Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ارتحل تاجراً بين الشام ومصر وماردين ، وغيرها من مدن الدولة آنذاك . وقد مكث في ظل الدولة الأرتقية مدة ، مدح فيها ملوكها بغرر قصائده التي نسبت إليها فعرفت بـ « الأرتقيات »[1] .

واستمرت حياته بين حلّ وترحال حتى كانت نهاية رحلة الرحلات سنة (٧٥٠ هـ) .

« وقد طرق معظم فنون الشعر ، وقال من الأوزان المولّدة ، وفي التشطير والتخميس ، وهو أول من نظم القصائد النبوية الجامعة لأنواع البديع المسماة بـ (البديعيات) . وكان شعره سهل اللفظ ، جيّد الأسلوب ، وقد يعده بعض الأدباء أشعر شعراء عصره »[2] .

وذكره الكتبي فقال : « أجاد القصائد المطولة والمقاطيع ، وأتى بما أخجل زُهْر النجوم في السماء ، كما أزرى بِزَهْر الأرض في الربيع . تطربك ألفاظه المصقولة ، ومعانيه المعسولة ، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة »[3] .

ولعل أشهر ما عرف به بديعيته هذه « الكافية البديعية في المدائح النبوية »[4]. وقد سبقت الإشارة إلى سبب نظمه لها ، من وجود العلة المانعة من تأليف كتاب في البديع كان قد هيأ له بقراءة سبعين كتاباً في هذا الفن . فقد أراد أن يلتجىء إلى الله ، متشفّعاً برسوله الكريم ، فنظم مِدحةً نبوية ، طرّزها

---

(١) وتعرف باسم « درر النحور » . وهي في مديح الملك المنصور من آل أرتق (بقايا السلاجقة) الذين استمروا حتى أوائل القرن التاسع الهجري في ماردين ، وتتصف الأرتقيات بأن حروف أوائلها مثل حروف رويّها . عددها تسع وعشرون بعدد حروف المعجم .

(٢) المفصل في تاريخ الأدب : ٢ / ٢٣٩ .

(٣) فوات الوفيات : ٢ / ٣٣٥ .

(٤) هناك جزء منها في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم : (٦١٩٨) باسم جزء من بديعية لمؤلف مجهول .
انظر فهرس الجبوري : ٣ / ٣٩٠ .